القدس ـ نابلس)[47].

وكان يوجد، في المدينة كلها، نحو عشرة آلاف مقاتل، كما سبق أن قدمنا.

ومنذ بداية المعركة، تمكن المجاهدون العرب من عزل الحي اليهودي في المدينة القديمة، وأخذوا يضيقون الحصار على هذا الحي، حتى تقلصت سيطرة اليهود فيه على مساحة قدرها (100م طولاً × 100م عرضاً) وذلك بحسبما أعلنه المدافعون اليهود عن الحي، لاسلكياً، في 17/ 5/ 48، وأصبح العرب على مسافة قصيرة من مقر قيادة القوات اليهودية في مستشفى «مسعاف ليدخ»[48]. وحاول اليهود التسلل إلى الحي المحاصَر عبر «باب الخليل» إلا أنهم فشلوا بسبب تمركز قوات جيش الإنقاذ (فوج اليرموك الثالث) ما بين باب الخليل وباب النبي داود وحي الثوري[49]، حيث سدت كل ثغرة يمكن أن يتسلل اليهود منها، في هذا القطاع. إلا أن قوات «هارئيل» استطاعت احتلال جبل صهيون ليل 17 ـ 18/ 5. واقتحمت، صباح اليوم التالي (18/ 5) باب النبي داود فاخترقت دفاعه وتمكّنت من الاتصال بالحي اليهودي لفترة وجيزة أتاحت لها تعزيز مقاتليه بالرجال والأسلحة[50]، ثم عاد المقاتلون العرب فتمكنوا من سد الثغرة وإقفال بوابة العبور في وجه المقاتلين اليهود.

وكان قد سبق لليهود أن بدأوا يحتلون الأماكن التي أخذ الجنود البريطانيون يخلونها، في 14/ 5، وربما بتواطؤ من الجنود البريطانيين أنفسهم[51]، فاحتلوا المباني ذات المواقع الاستراتيجية مثل عمارة المسكوبية وعمارة جنرالي ودار البرق والبريد وبنك أنجلو ـ بالستاين (البنك الانكليزي ـ الفلسطيني) ومقر البوليس العام والسجن المركزي[52]، كما احتلوا، في اليوم نفسه، الأحياء التي تقع فيها القنصلية الفرنسية «مجتازين شارع الملك جورج، وواكوب، وسان جوليان»،

(47) العارف، المصدر السابق، ج 1: 331.
(48) قيادة الجيش الإسرائيلي، المصدر السابق، ص 491.
(49) العارف، المصدر السابق، ج 1: 326.
(50) قيادة الجيش الإسرائيلي، المصدر السابق، ص 491.
(51) انظر: العارف، المصدر السابق، ج 1: 334 حاشية(2) وص 335
(52) م. ن. ص 334.